يما معه انكار والمراد بالتصديق قوله بعد الجزم فلا قلبيا قلت ذلك فالتصديق
غير الجزم لان التصديق تابع والجزم متبوع والايمان هو التابع والجزم الذي هو المتبوع
مصاحب له لا جزء وهذا هو المعتمد وعلى القول الاول من قول الشارح الايمان هو
الجزم المطابق للواقع عن دليل فان قلت كيف الحكم على الجزم بانه الايمان
مع وجوده من الكفار قلنا الجواب ان من يقول بان الايمان هو المعرفة يشترط
التصديق فالمتفق القولان على انه لا بد من مجموع الامرين والخلاف انما هو
في كون التصديق هو الايمان او شرطا فالخلف لفظي فتحصل من هذا كله ان
المقلد كافر على قول الشارح ومن قال بصحة ايمانه قال ان تفسير الايمان بحديث
النفس التابع للمعرفة ليس تفسيرا لاصل الايمان وانما هو تفسير للايمان الكامل
واما اصل الايمان فهو حديث النفس التابع للجزم ولو لم يكن عن دليل فتحصل
من هذا ان الايمان بسيط قوله او حديث النفس اي اذعانها وقبولها وتصديقها
بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم وقوله فعلا عقليا لا لفظيا امنت وهذا القول
للقاضي الباقلاني وهو الاصح لانه انسب لمعنى الايمان لغة قال بعضهم ولا خلاف
بين القولين اذ المعرفة لا بد منها عندهما معا وكلام النفس لازم لها و
فالقولان متلازمان لانه يلزم من اذعان النفس لمعرفة التي هي الاعتقاد
الجازم عن دليل ورد ذلك البعض بانه لا تلازم بينهما اذ توجد المعر
فة بدون اذعان كما في كثير من الكفار ويوجد الاذعان بدون المعرفة
كما في المقلد قوله ففيه اي الفا تفريعية سببية يعني فبسبب تخيير المقلد وعدم
دليل له يعتمد عليه في عقيدته اختلف العلماء في صحة ايمانه وعدمها قوله
اي في صحة الخ اشار بذلك الى ان في العبارة حذفا والضمير عائد الى
ايمان المقلد يندرج في هذا محرم النظم واعلم ان موضع الخلاف في التقليد
فيما يجهله كفر كصفات السلوب والمعنوية اما صفات المعاني ونحوها مما
لا يكفر منكره فلا قوله وعدمها اي فيكون كافرا والقائلون بالصحة اختلفوا
فمنهم من جعله من جملة النظم ومنهم من اوجبه وجوب الفروع ومنهم من جعله
مندوبا كما سياتي ذلك كله في الشرح قوله اي الخلاف انما هو الشيء العبارة لان
التحقق تارك للوعد وعدم الوفا به وليس مراد هنا قوله منهم اي بعض القوم
عن الاشعري اي على ابا الحسن الاشعري نسبة للاشعري جده ابي موسى
الصحابي

٤٦

الصحابي المنسوب لاشعر قبيلة باليمن قال اليوسي واشتهر انه واضع هذا الفن
وليس كذلك بل تكلم عمر بن الخطاب فيه وابنه والف فيه مالك رسالة قبل
ان يولد الاشعري نعم هو اعتنى به كثيرا ولد سنة ستين وثلاثين وثلاثمائة
ببغداد ودفن بين الكرخ وباب البصرة وهو شافعي كما ذكره السبكي والمؤلف
في شرحه الكبير ونقل الاجهوري في رسالته عن عياض انه كان مالكيا
قوله والقاضي اي ابي بكر الباقلاني وهو مالكي قوله والاستاذ ابي اسحق
الاسفرايني بفتح الفاء وكسرها وياء قبل النون كما في العكاري على الكبرى
وهو وحيد العصر المشهور توفي الاستاذ سنة ثمان عشرة واربعمائة كما
في العكاري وامام الحرمين اسمه عبد الملك وابوه يوسف وجده محمد الجويني
الامام المشهور وهو عراقي ونسب للحرمين لمجاورته بهما توفي سنة
ثمان وسبعين واربعمائة كما في العكاري وكل من الاستاذ وامام الحرمين شافعي
وانما صرح باسمائهم ولم يكتف بكونهم من جملة الجمهور لما ياتي من ان بعضهم ينقل
عنهم خلاف ذلك فكان لهم قولين فلو اكتفى بكونهم داخلين في الجمهور لم يعلم ذلك
او لعظمهم وشهرتهم وارتفاع مقامهم فلا يناسب الا التصريح باسمائهم قوله عدم الاكتفا
هو صادق بامرين وهما عدم الصحة وعدم جواز التقليد ولكن الظاهر عدم الصحة
بمعنى ان المقلد كافر وعليه السنوسي في الكبرى لكن المعتمد انه مؤمن عاصي
ان كان فيه اهلية النظر لما ياتي من قوله الاتي ومنهم من نقل عن الجمهور عدم
جواز التقليد قوله في العقائد الدينية اي واما الفروع الفقهية فلا قوله وعزي للامام
مالك يحتمل ان يقرأ بالبنا للمفعول على انه من كلام الشارح قصد بيان
ان هذا القول الذي نقله ذلك البعض عن هولاء نقل عزوه للامام مالك او
انه من جملة المنقول لذلك البعض وان يكون مبنيا للفاعل وحذف المفعول
اي نقل وعزاه للامام مالك وفي التعبير بعزي اشارة الا انه لم يثبت عنه و
لعله هو ابن الفضل قوله عنه اتى فهذا ابوه وامه العالية بنت شريك الا
زدية وقيل طليحة مولاة عامر قوله ومنهم من نقل عن الجمهور ومن
ذكر لو قال ومنهم من نقل عنه ذكر لكان اخصر قوله عدم جواز التقليد
اي مع صحة ايمانه وهذا هو المعول عليه والاول قد غلط فيه اه قوله في العقائد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1